استقرار لبنان ليس مسلّمًا به!

UN

بقلم منسق الشؤون الإنسانية
فيليب لازاريني

بعد مضي سبع سنوات على اندلاع الأزمة السوريّة، بذل المجتمع الإنسانيّ كلّ ما في وسعه لإنهاء معاناة نحو مليون لاجئ سوريّ مسجَّل في لبنان، إلّا أن ذلك لم يكن كافياً لتلبية جميع الاحتياجات الإنسانيّة المتزايدة في لبنان. أصبحت التحدّيات التي تواجه لبنان أكثر حدّةً من أيّ وقت مضى، حيث يعاني اللاجئون محنًا اجتماعيّةً واقتصاديّةً وازديادا في حالات الضعف في خضمّ ضغطٍ متزايد على المجتمعات المضيفة وموجة واسعة النطاق من الشعور بالخوف والقلق إزاء ما ستؤول إليه الأمور في المستقبل. إضافةً إلى ذلك، أدّى خفض ميزانيّة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الأونروا)، الذي تمّ الإعلان عنه مؤخّراً، إلى عودة معاناة اللاجئين الفلسطينيّين اللامتناهية إلى الصدارة. فماذا ينتظرنا؟

الإجابة المختصرة هي أنّنا لن نستسلم. إلى حين إنتهاء الأزمة السورية، تقع على عاتقنا المسؤوليّة المشتركة للوقوف إلى جانب لبنان واللاجئين.

نحن مصمّمون على الاستمرار في تلبية احتياجات المجتمعات الأكثر ضعفاً في لبنان. ولكنّ المعونة الإنسانيّة لم تعد تكفي وحدها. وعليه سيكون الابتكار عنوان خطواتنا المقبلة. وسيكون العمل الإنساني معطوفاً على التنمية وبناء السلام في صلب مبادراتنا. كذلك، سنواصل التعاون بشكل وثيق مع الحكومة اللبنانيّة والمجتمع المدنيّ من أجل تعزيز الاعتماد على الذات مع الحرص في الوقت عينه على بناء أنظمة الحماية الاجتماعيّة للّبنانيّين الضعفاء واللاجئين السوريّين على حدٍّ سواء.

بالنسبة للأغلبية الساحقة من اللاجئين السوريين المستقبل يتمثّل بالعودة إلى سورية، سيعودون إلى بلادهم بسلام وكرامة حينما يسمح الوضع بذلك. وفي هذا الإطار سيكون تسجيل اللاجئين عنصراً أساسيّاً لتسهيل انتقالهم إلى بلدان أخرى وعودتهم الطوعيّة عندما تصبح الظروف ملائمة لذلك. نحن على مشارف إطلاق خطّة للبنان للاستجابة للأزمة 2018 وسنحشد بفعاليّة كلّ الدعم الممكن لهذه الخطّة التي تعتبر حجر الأساس للاستجابة في لبنان. كما سنخصّص كلّ جهودنا ودعمنا لثلاثة مؤتمرات كبرى ستدور فعاليّاتها في خلال الأشهر الثلاثة المقبلة: مؤتمر روما الدولي لدعم الجيش اللبنانيّ في شهر شباط ومؤتمر "CEDRE" للمانحين لحشد الاستثمارات في لبنان ومؤتمر بروكسل لحشد الدعم للاستجابة للأزمة السورية بما في ذلك بالنسبة إلى اللاجئين السوريّين في لبنان.

ستكون الإنتخابات النيابيّة التي طال انتظارها، في شهر أيّار المقبل، من الإنجازات الأساسيّة التي نطمح إلى تحقيقها في عام 2018 إذ ستحدّد الآفاق السياسيّة في البلاد للسنوات الأربعة المقبلة. وفي هذا الإطار، تدعم الأمم المتحدة بالكامل الحكومة اللبنانيّة في التحضير لهذه الإنتخابات وإجرائها. وسنقوم بكلّ ما في وسعنا لمساعدة قادة لبنان ووسائل إعلامه وشعبه لخوض نقاش مفتوح وعادل. يندرج هذا الأمر في إطار التزامنا المتواصل في دعم استقرار لبنان من خلال التعاون الدوليّ والأمن الجماعيّ.

سأواصل لهذا الغرض العمل من دون كلل مع الشركاء الدوليّين لتعزيز دعمهم للاستجابة في لبنان من خلال تمويلٍ متعدد السنوات من أجل ضمان مزيدٍ من الرؤية المستقبلية. المحافظة على استقرار لبنان أمرٌ أساسيّ لكي يبقى هذا البلد نموذجاً للتنوّع في المنطقة وقوة دفع لتقبّل الآخر والديمقراطيّة في منطقة مضطربة.

منسق الشؤون الإنسانية فيليب لازاريني.

دعم شتويّ لأكثر من 168,000 أسرة معيشيّة

UN

في وقت يعصف الشتاء في لبنان متسبّباً بتدنّي درجات الحرارة إلى ما يقارب الخمس درجات تحت الصفر في المرتفعات، انطلقت حملة المساعدات الشتوية لدعم أكثر من 168,000 أسرة سوريّة وفلسطينيّة ولبنانيّة في أرجاء المناطق الأكثر برودة في لبنان.

يفرض فصل الشتاء تحدّياً ثنائيّ الأبعاد بالنسبة للأسر الضعيفة بما أنّها تضطر من جهة إلى التعامل مع ظروف بالغة الصعوبة في العديد من المساكن الأساسيّة أو المخيّمات غير الرسميّة أو المساكن الجماعيّة التي تعيش فيها وتعاني من جهةٍ أخرى من تراجع فرص تحصيل مدخول موسميّ لإعالة أفرادها بسبب تراجع الأشغال/العمل الزراعيّ في فصل الشتاء.

هذا ويزداد الوضع تعقيداً عاماً بعد عام إذ بلغت نسبة اللاجئين السوريّين الذين يعيشون تحت خطّ الفقر في لبنان 76 في المئة في عام 2017 بالمقارنة مع 71 في المئة في عام 2016 و69 في المئة في عام 2015 و49 في المئة في عام 2014. كما أنّ 58 في المئة من الأسر التي تعتبر في عديد الفقراء تعيش تحت الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة (435 دولارا أميركيا في الشهر) لأسرة مؤلفة من 5 أفراد.

دعم الأسر من خلال المساعدات النقديّة

قام الشركاء في شهري تشرين الثاني وكانون الأوّل 2017 بتوزيع مساعدات نقديّة بلغت قيمتها 50 مليون دولار أميركيّ إلى 168،030 أسرة معيشيّة (من أصل 238,434 أسرة معيشيّة تبيّن نتيجة الدراسة أنّها محتاجة). شملت هذه المساعدات 157,767 أسرة سوريّة و9,618 أسرة فلسطينيّة و645 أسرة لبنانيّة. كما تلقّت 7,000 أسرة معيشيّة مساعدات إغاثة عينيّة مثل البطانيات والفرش، والوقود واحتياجات أساسيّة ضروريّة لفصل الشتاء. وستتواصل حملة المساعدات الشتويّة 2017 حتى نهاية شهر آذار 2018.

قدمت حملة المساعدات النقديّة لفصل الشتاء 225 دولارا أميركيّا لكلّ أسرة ضعيفة أي بمعدّل 75 دولارا في الشهر في الأشهر الأكثر برودة. وتعتبر هذه المساعدات أساسيّة للأسر البالغة الضعف والتي تعيش في فقر مدقع خلال أشهر الشتاء القاسية. ومع تأمين تمويل إضافيّ، ستحصل هذه الأسر على مساعدات إضافيّة (لشهر أو شهرين) خلال كانون الثاني وشباط 2018.

فريق عمل مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين يفرغون مواد بناء في مخيم غير رسمي في جنوب لبنان

174,422 لاجئًا فلسطينيًّا في لبنان وفقاً لأحدث إحصاء

UN

وفقاً لإحصاء صدرت نتائجه مؤخّرا، هناك 174,422 لاجئا فلسطينيا يعيشون في لبنان ويتوزّعون على 12 مخيماً و156 تجمعاً في أنحاء البلاد. وتم إجراء الإحصاء في إطار تعاون بين إدارة الإحصاء المركزيّ اللبنانيّ والجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ تحت مظلّة لجنة الحوار اللبنانيّ الفلسطينيّ في العام 2017. المرحلة الثالثة من إنتاج هذا الإحصاء تهدف إلى تعداد اللاجئين الفلسطينيين خارج المناطق المذكورة.

وللمرّة الأولى منذ النزوح الفلسطينيّ في عام 1948، أصبح هناك بيانات رسميّة حول اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان بفضل هذا الإحصاء. حتى الآن كان التعداد الرئيسي للفلسطينيين في لبنان يعتمد على دراسة استقصائية أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت عام 2015 والتي قدر فيها عدد الفلسطينيين في لبنان بين 260,000 و280,000 بالإضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين من سورية – حالياً، تساعد الأونروا حوالى 32500 من هؤلاء.

ويجرى، في الوقت الراهن، تحليل هذه البيانات التي من شأنها مساعدة الأمم المتحدة وجهات معنيّة أخرى وشركاء في العمل مع السلطات اللبنانيّة بغية وضع سياسات للاستجابة لاحتياجات اللاجئين وتأمين حقوقهم بالاعتماد على المعلومات حول الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة والصحيّة والتعليميّة وفرص العمل المتاحة لهم.